

جامعة وهران 1- أحمد بن بلة

كلية الآداب والفنون

قسم اللغة والأدب العربي

الأستاذ: الشيخ بوقربة

السداسي الثاني

السنة الثالثة (أدب)

المادة قضايا النص:

### المحاضرة السابعة (مواصلة لمسألة الاستفادة من النظريات الغربية)

أما الناقد الثاني، فهو الناقد السوري خلدون الشمعة الذي نهج المنهج الذي سلكه حمادي صمود فحاول توليد بعض المصطلحات النقدية، فهو يرى أن (من عوامل العطالة في حساسية الناقد العربي، سيطرة المصطلح النقدي الخاطئ أو فقدان المصطلح المتبلور الذي يمكن أن يؤدي الفكرة أداء قائما على التبصر والسبر والمحيص (...))، كما يلحظ خلدون الشمعة أن (حركة التوليد اللغوي الاصطلاحي التي تحتاج الثقافة المعاصرة متمثلة في ابتكار مفردات جديدة، إما من حيث المضمون هي التي سنتيح للناقد الحديث أن يسبر الظاهرة الفنية والثقافية سبرا دقيقا يدفع الناقد إلى تحقيق المزيد من عمليته، وأن يمارس عن طريق السيطرة على أدواته المنهجية قدرا أعظم من الحرية)

يظهر أن خلدون الشمعة يحاول أن يبلور رؤية نقدية جديدة ترمي إلى تصفية النقد من رواسب الغموض والإبهام، كما يرجع خلدون الشمعة أزمة المنهج في الإنشاء النقدي الحديث والمعاصر إلى العمل الفني بوصفه ظاهرة تقييمية. ومن ثم يبقى الإشكال مطروحا في مدى كيفية ملاءمة منهج غير مستمد من العمل الأدبي نفسه.

لقد تعددت الدراسات العربية التي تعرض للنظريات الغربية في النقد الخاص باللسانيات، ولبعض المدارس اللسانية النقدية، فألف عبد السلام المسدي كتابة: (الأسلوبية والأسلوب نحو بديل أسني في نقد الأدب)، فهو كتاب يندرج ضمن إطار الدراسات اللسانية المتخصصة.

فقد جعل عبد السلام المسدي بحثه في قسمين أساسيين، تحدث في القسم الأول من الكتاب عن مسألة الأسلوب وأسس بنائه، مستعرضا تطور الأسلوبية بداية من شارل بالي، مرورا بجيل ماروزو إلى بوليو سبتزر. ثم يتطرق المسدي -بعد ذلك - إلى الحديث عن كيفية امتزاج الأسلوبية بالبنوية مع بحوث رومان حاكبسون وتودوروف إلى أن استقامت مع ميكائيل ريفاتير.

ثم ينتقل المسدي – بعد ذلك – إلى دراسة (العلم وموضوعه)، فعرف – بادئ ذي بدء – الأسلوب والأسلوبية ويعرض لتطور هذه التعريفات، لينتهي إلى أن (الأسلوبية علم لساني يعنى بدراسة مجال التصرف في حدود القواعد البنيوية، لا بنظام جهاز اللغة )، ثم ينتقل المسدي في الفصل الثالث من الكاتب – إلى تحليل وظيفة المبدع في أداء الرسالة وارتباطه بها، لأنه يوظف مبدأ الاختبار ليشحنه بدلالات تصريحية وتضمينية ليصبح الأسلوب بذلك حبل الأسباب بين دوافع الخطاب في أصل نشأته وغاياته الوظيفية. ويصبح الأسلوب من هذا المتطور نظاما ثانيا داخل نظام اللغة.

أما الفصل الرابع من الكاتب فيدرس فيه المسدي عملية التلقي مركزا على عوامل تأثير الملتقي في الأسلوب والرسالة، لأن التلقي – حسب المسدي – هو بمثابة انفداح شرارة الوجود للنص ولماهية الأسلوب.

وينتقل المسدي في الفصل الخامس من الكتاب إلى تحديد مفهوم الخطاب (Discours)، والاعتماد عليه في تعريف الأسلوب، موضحا مبدأ الاتساع (Ecart) الذي تقوم عليه الظاهرة الأسلوبية.

وينتهي المسدي في الفصل الأخير من كتابه إلى الحديث عن نقاط التقاطع بين الأسلوبية والنقد، ويقرر أن الأسلوبية والنقد الأدبي مقولتان لا يخلو أمرهما أصوليا من إحدى وقائع ثلاث: إما أن تتواجد، وإما أن تنطابقا، وأما أن تنفي إحداهما الأخرى.

(يبع)